مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الصحية المجلد (39) العدد (1) 2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Health Sciences Series Vol. (39) No. (1) 2017

معايير نجاح التدريس والتدريب في منهاج طب الفم في الجامعة السورية الخاصة. دراسة ميدانية

الدكتور هادي بلال *

(تاريخ الإيداع 8 / 11 / 2016. قُبِل للنشر في 14 / 2 /2017)

□ ملخّص □

مقدمة: تعتبر معرفة العوامل المختلفة المؤثرة على طرائق التدريس في الجامعة عاملاً أساسياً في تحسين وتطوير هذه الطرائق. من هنا هدفت هذه الدراسة إلى إجراء تقييم لعملية التدريس والتطبيق العملي لمادة طب الفم في كلية طب الأسنان، ودرجة فعالية استمارة طب الفم في ترجمة معرفة الطالب إلى تشخيص علمي صحيح للحالات المرضية التي تراجع عيادات الكلية.

المواد والطرائق: اعتمدت هذه الدراسة على آراء أربعةٍ وخمسين من طلاب السنة الخامسة في كلية طب الأسنان في الجامعة السورية الخاصة. شمل الاستبيان المعتمد اثنا عشر سؤالاً تعكس العوامل المؤثرة في جودة استمارة طب الفم. تم دراسة وتحليل النتائج إحصائياً.

النتائج: تُظهر نتائج الدراسة أن الاستمارة المستخدمة غير جيدة عموماً، وأن كيفية تقويم من يستخدمها يرتبط بشكل جوهري بمستوى النشاط الذي يقوم هو نفسه به. كما تبين النتائج أنه من أهم معايير جودة ونجاح الاستمارة المستخدمة في أخذ القصة السريرية للمريض هي درجة الصعوبة في ملء الاستمارة، ومدى قدرتها على مساعدة الطالب في الوصول إلى تشخيص جيد للحالة المرضية.

الكلمات المفتاحية: منهاج طب الفم، التدريس السريري، عوامل النجاح، معايير الجودة

* مدرس – كلية طب الأسنان – جامعة الأندلس الخاصة – طرطوس – القدموس – سورية

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الصحية المجلد (38) العدد (6) 2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Health Sciences Series Vol. (38) No. (6) 2016

Criteria of success of the oral medicine curriculum in the Syrian Private University. Field Study

Dr. Hade Bilal*

(Received 8 / 11 / 2016. Accepted 14 / 2 / 2017)

□ ABSTRACT □

Purpose: Knowing the different elements, which affect the teaching methods in the university, is considered as a basic element to improve these methods. Hence, this study aims to evaluate the teaching process and the clinical application of oral medicine material at dentistry faculty. In addition, this study examines the effectiveness of oral medicine sheet (patient file) in reflecting the student knowledge into correct scientific identification of the remedial cases at University.

Materials and Methods: The study was conducted among 45 undergraduate students in the last year of the dental program at the dental faculty in The Syrian Private University.

Results and Conclusion: The results show that the used oral medicine sheet is not good in general and that is evaluation by the person using it correlates significantly with his activity level. In addition, they show that what decides the sheet quality is the difficulty of filling in it and its ability to help student to reach the good diagnosis of remedial case.

Keywords : Oral medicine curriculum, clinical teaching, criteria of succes, quality evaluation

* **Assisitant Professor, Faculty of dentistry, Al Andalus University for medical sciences, Tartous, Syria**

مقدمة:

أدى تطور العلم في السنوات الأخيرة إلى الوصول الى تقنيات حديثة هدفت إلى تسهيل عمل أطباء الأسنان بشكل كبير. الأمر الذي فرض تحديث طرائق وأدوات التعليم المستخدمة في جامعاتنا بغية تهيئة جيل جديد من الأطباء قادر على التعامل بشكل جيد مع المتغيرات التكنولوجية الحديثة، واقتضى بالتالي تطوير طرق التعليم المتبعة في الجامعات السورية. يعتبر تطوير تقنيات التعليم وأساليبه بحيث يتناسب المضمون العلمي للمواد المختلفة مع الجانب السريري غاية في الأهمية وبما يؤدي إلى فهم طالب طب الأسنان للحالات الطبية المختلفة التي يتعرض لها وصولاً إلى وضع خطة علاج مناسبة ثم تطبيقها للوصول إلى النتائج المرجوة. تتضمن الأدبيات الطبية دراسات مختلفة، تهدف إلى تقييم طرق التدريس التي يتبعها مدرسو طب الأسنان، لإيصال المعلومة الطبية، وتطبيقها من قبل طلاب السنوات المختلفة. كما حددت بعضها أدوات أكاديمية لتقييم آلية التدريس الفعال في هذا الميدان [1،2]. كما ظهر مؤخراً توجه مناهج تدريس طب الأسنان إلى تخريج ممارسين قادرين على تقديم رعاية صحية لمرضاهم أكثر من كونهم مجرد أطباء أسنان يقومون بحفر وحشي الأسنان المنخورة فقط [3].

إن التدريس في طب الأسنان يستند اليوم على مناهج تسعى لتطوير قدرة الطالب ومهارته في تقديم الخدمات الصحية من تشخيص، معالجة ووقاية من الأمراض والرضوض والأمراض الفموية والسنية[4].

تعتبر استمارة طب الفم من الأدوات الرئيسة التي تساعد الطالب خاصةً وطبيب الأسنان عموماً على الوقوف على الحالة المرضية والسنية للمريض بشكل جيد. إن استخدام استمارة تتضمن جميع المعلومات والبيانات التي يحتاجها الطالب في الوصول الى تشخيص جيد هو أمر غاية في الأهمية. إن السؤال الذيُ يطرح هنا هو كيف يرى طلاب طب الأسنان الاستمارة التي يستخدمونها في مقرر طب الفم وماهي العوامل التي تؤثر على تقييم الاستمارة، وعلى جودتها بشكل عام. في دراسة جديدة كان لرأي الطلاب وثقتهم بما يتعلمونه في طب الأسنان تأثير كبير بقدرتهم على تقديم المعالجات الفموية المختلفة والمُرضية لأنفسهم ولمرضاهم [5،6،7]. إن استقصاء آراء الطلبة حول استمارة طب الفم بين وجود عدة عوامل تؤثر في جودة الاستمارة. من هنا يمكن صياغة الهدف من هذا البحث كالتالي:

أهمية البحث وأهدافه:

بما أن بيانات استمارة طب الفم تساعد الطالب في الوصول الى التشخيص الجيد لذلك تهدف هذه الدراسة إلى تقييم استمارة طب الفم وما هي المتغيرات التي تؤثر في تقييم الطلبة لها وصولاً الى تحديد العوامل التي تؤثر في جودتها بهدف الوصول الى استمارة جيدة تلبي حاجة الطالب وطبيب الأسنان في الوقوف بشكل جيد على الحالة المرضية والسنية للمريض.

مشكلة البحث

بناءً على ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث كالتالي:

- كيف يقيم طلاب كلية طب الاسنان استمارة طب الفم المعتمدة في الجامعة السورية الخاصة
- ما هي المتغيرات التي تؤثر في التقييم الإجمالي للاستمارة
- ما هي العوامل المحددة لجودة استمارة طب الفم

فرضيات البحث

بناءً على مشكلة البحث السابقة الذكر يمكن صياغة فرضيات البحث كالتالي:

الفرضية الأولى: تعتبر الاستمارة إجمالاً غير جيدة

الفرضية الثانية: لا يرتبط تقييم الطالب للاستمارة بكل من نشاطه وخبرته. ويمكن أن تتفرع هذه الفرضية الى الفرضيات الفرعية التالية:

- الفرضية الفرعية الأولى: لا يرتبط تقييم الطالب للاستمارة بحجم العمل الذي يقوم به
- الفرضية الفرعية الثانية: لا يرتبط تقييم الطالب للاستمارة بعدد سنوات دراسته
- الفرضية الفرعية الثالثة: لا يرتبط تقييم الطالب للاستمارة بعدد المرات التي أكمل فيها ملء الاستمارة

الفرضية الثالثة: لا يؤثر كل من شكل الاستمارة، قدرتها على تشخيص حالة المريض، صعوبة ملئها والوقت اللازم لملئها على جودة الاستمارة. ويمكن ان تتفرع الى الفرضيات الفرعية التالية:

- الفرضية الفرعية الأولى: لا يؤثر شكل الاستمارة على جودة الاستمارة.
- الفرضية الفرعية الثانية: لا تؤثر قدرة الاستمارة على تشخيص حالة المريض على جودة الاستمارة.
- الفرضية الفرعية الثالثة: لا تؤثر صعوبة ملء الاستمارة على جودتها.
- الفرضية الفرعية الرابعة: لا يؤثر الوقت اللازم لملء الاستمارة على جودتها

منهجية البحث

تم في هذا البحث اعتماد المنهج الوصفي والتحليلي، فبعد وصف متغيرات البحث تم اختبار فرضيات البحث بالاعتماد على مجموعة من الاختبارات الإحصائية الملائمة لكل منها وللهدف من الاختبار وذلك استناداً إلى البيانات التي جمعت بطريقة المسح الشامل باستخدام استبيان صمم لهذه الغاية.

عينة الدراسة

تم جمع البيانات بطريقة المسح الشامل لجميع طلاب السنة الخامسة المسجلين في مادة طب الفم في كلية طب الأسنان الذين يتابعون المرضى المراجعين للكلية. تم توزيع استبانة البحث على جميع طلاب السنة الخامسة وقد تم استرجاع 45 منها صالحة للدراسة. وقبل توزيع الاستبانة تم إخضاع جميع الطلاب إلى جلسة توجيه مشتركة لشرح طريقة استخدام استمارة طب الفم، وتوضيح بعض العبارات الواردة فيها.

الحدود الزمنية للبحث

تمتد هذه الدراسة على مدى فصل دراسي واحد بما في ذلك دراسة النتائج وتحليلها.

نتائج الدراسة:

الإحصاءات الوصفية لمتغيرات البحث:

- **التقويم الإجمالي لاستمارة طب الفم:**

نلاحظ أن أفراد عينة البحث اختلفت إجاباتهم في تقييمهم للاستمارة فيما يتعلق بالتقويم الإجمالي للاستمارة. ولكن ما يلفت الانتباه هو أن 50% منهم كان تقييمهم للاستمارة متوسطاً وأن 75% منهم قد أعطوها تقييماً متوسطاً فما دون، بينما فقط 25% منهم قد أعطوها تقديراً جيداً. مما يعكس عدم الرضا الإجمالي عن الاستمارة.

الجدول (1): التقويم الإجمالي للاستمارة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	سيئ جدا	5	11.1	11.1	11.1
	سيئ	6	13.3	13.3	24.4
	متوسط	23	51.1	51.1	75.6
	جيد	11	24.4	24.4	100.0
	Total	45	100.0	100.0	

• حجم العمل الذي يقوم به الطالب:

تم سؤال الطالب حول ما إذا كان يقوم بالأعمال التي تطلب منه أو أنه يقوم بأعمال تتجاوز ما يطلب منه وذلك لمعرفة مستوى النشاط الذي يقوم به الطالب ومدى تأثير ذلك على الإجابات التي يقدمها. يبين الجدول التالي تقسيم الطلاب بحسب النشاط الذي يقومون به ويتضح من هذا الجدول أن ما يقارب نصف عدد الطلاب أو أقل بقليل (48.9%) يقتصر نشاطهم على ما يكلفون به بينما يبذل الآخرون مستوى نشاط مرتفع.

الجدول (2): حجم العمل الذي يقوم به الطالب

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
أقوم ما أكلف به	22	48.9	48.9	48.9
أقوم بأكثر مما أكلف به	23	51.1	51.1	100.0
Total	45	100.0	100.0	

• عدد سنوات الدراسة

تشير الإحصاءات الى أن مدة الدراسة تتراوح بين 4 و8 سنوات وأن متوسط عدد سنوات الدراسة في العينة يبلغ خمس سنوات ونصف. نلاحظ كذلك أن مدة او عدد سنوات الدراسة بالنسبة لمعظم افراد العينة يساوي 5 سنوات (حوالي 60% منهم) كما هو موضح في الجدولين التاليين:

الجدول (3):Descriptive Statistics

	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
عدد سنوات الدراسة	45	4.00	8.00	5.4889	.91384
Valid	45				

الجدول (4): عدد سنوات الدراسة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	4.00	1	2.2	2.2	2.2
	4.50	2	4.4	4.4	6.7

	5.00	27	60.0	60.0	66.7
	6.00	8	17.8	17.8	84.4
	7.00	5	11.1	11.1	95.6
	8.00	2	4.4	4.4	100.0
	Total	45	100.0	100.0	

• عدد مرات ملء الاستمارة

يوضح الجدول التالي عدد المرات التي أكمل فيها الطالب ملء الاستمارة. ونلاحظ بوضوح أن معظم الطلاب لديهم خبرة في ملء الاستمارة. فمثلاً، إن ما نسبته 60% من الطلاب أكمل ملء الاستمارة على الأقل ثلاث مرات مما يشير الى اطلاعهم بشكل مقبول على الاستمارة ومحتواها بما يمكنهم من الحكم عليها. لكن لا يمكن إخفاء حقيقة ان 26% منهم لم يملأ الاستمارة قط او ملأها مرة واحدة على الأكثر.

الجدول (5):Descriptive Statistics

	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
عدد مرات ملء الاستمارة	45	.00	16.00	5.2889	4.33601
Valid N	45				

الجدول (6): عدد مرات ملء الاستمارة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	.00	6	13.3	13.3	13.3
	1.00	6	13.3	13.3	26.7
	2.00	3	6.7	6.7	33.3
	3.00	3	6.7	6.7	40.0
	4.00	1	2.2	2.2	42.2
	5.00	4	8.9	8.9	51.1
	6.00	7	15.6	15.6	66.7
	7.00	5	11.1	11.1	77.8
	8.00	2	4.4	4.4	82.2
	9.00	1	2.2	2.2	84.4
	10.00	2	4.4	4.4	88.9
	12.00	1	2.2	2.2	91.1
	13.00	1	2.2	2.2	93.3
	15.00	2	4.4	4.4	97.8
	16.00	1	2.2	2.2	100.0
	Total	45	100.0	100.0	

- **شكل الاستمارة**

لدى سؤال الطلاب عن شكل الاستمارة أجابت الأكثرية بأنها كانت ركيكة (حوالي 66% من الطلاب). بينما أكد حوالي ثلثهم أنها جيدة. مما يدل على انطباع عام بأن صياغة الاستمارة غير جيدة عموماً.

الجدول (7): شكل الاستمارة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ركيكة	30	66.7	66.7	66.7
	جيدة	15	33.3	33.3	100.0
	Total	45	100.0	100.0	

- **صعوبة ملء استمارة طب الفم:**

تم سؤال الطلبة عن الصعوبة التي يواجهونها عند ملء الاستمارة، وذلك للوقوف على خصائص استمارة طب الفم. تبين الإحصاءات أن الطلاب أيضا منقسمون حول هذه النقطة، وإن بدا أن 55% منهم لم يواجهوا أية مشكلة في ملء الاستمارة كما يوضح الجدول التالي:

الجدول (8): مواجهة صعوبة في ملء الاستمارة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم واجهت صعوبة	20	44.4	44.4	44.4
	لم اواجه صعوبة	25	55.6	55.6	100.0
	Total	45	100.0	100.0	

- **الوقت اللازم لملء الاستمارة:**

تبين النتائج أن جزءاً لا بأس به من الطلاب (44,4% منهم) يعتبر أن الوقت اللازم لملء الاستمارة طويل.

الجدول (8): الوقت اللازم لملء الاستمارة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	قصير	9	20.0	20.0	20.0
	ملائم	16	35.6	35.6	55.6
	طويل	20	44.4	44.4	100.0
	Total	45	100.0	100.0	

- **فائدة الاستمارة في التشخيص**

يبدو من إجابات الطلبة أن الاستمارة ضرورية للطالب كما أجمع معظمهم. كما أنهم أجمعوا على أن الاستمارة بالعموم غير جيدة (75% منهم).

الجدول (9): ضرورة الاستمارة للتشخيص

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	لا	6	13.3	13.3	13.3
	نعم	39	86.7	86.7	100.0
	Total	45	100.0	100.0	

اختبار الفرضيات:

إن العرض الوصفي للمتغيرات السابقة يعطي انطباعاً أولياً عن هذه المتغيرات وعلاقاتها، لكن إعطاء حكم نهائي حول هذه العلاقات لا بد أن يستند الى الاختبار الإحصائي. وبالتالي سوف يتم اختبار فرضيات البحث كالتالي:

اختبار الفرضية الأولى: تعتبر الاستمارة جمالا غير جيدة

لاختبار مستوى تقويم الطلاب للاستمارة قمنا باستخدام اختبار ستيودنت[8]

الجدول (10): One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
التقييم الاجمالي للاستمارة	45	2.89	.910	.136

الجدول (11): اختبار ستيودنت لتقويم مستوى الاستمارة One-Sample Test

	Test Value = 3					
	T	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
التقييم الإجمالي للاستمارة	-.819-	44	.417	-.111-	-.38-	.16

تبين نتيجة الاختبار أن الاختبار غير معنوي عند مستوى دلالة 0.05 (sig > 0.05) وبالتالي نقبل فرضية العدم التي تعتبر أن تقويم الاستمارة متوسط أو غير جيد.

تأثير المتغيرات الخارجية على التقويم الإجمالي للاستمارة

اختبار الفرضية الثانية: لا يرتبط تقويم الطالب للاستمارة بكل من نشاطه وخبرته

لاختبار هذه الفرضية سوف نقوم باستخدام معامل ارتباط بيرسون [9] يبين الجدول التالي معاملات الارتباط بين تقويم الطالب للاستمارة وكل من حجم العمل الذي يقوم به، عدد سنوات الدراسة وعدد المرات التي أكمل فيها ملء الاستمارة.

الجدول (12): معاملات الارتباط بين المتغيرات

		التقويم الاجمالي للاستمارة
حجم العمل الذي يقوم به الطالب	Pearson Correlation	.274
	Sig. (2-tailed)	.068
عدد سنوات الدراسة	Pearson Correlation	-.070-
	Sig. (2-tailed)	.649
عدد مرات إكمال ملء الاستمارة	Pearson Correlation	-.132-
	Sig. (2-tailed)	.388
	N	45

من ملاحظة معاملات الارتباط في الجدول التالي نجد أن معظم معاملات الارتباط غير معنوية عند مستوى دلالة 0.05 أي أن كل من عدد سنوات دراسة الطالب وكذلك خبرته في ملء الاستمارة لا ترتبطان بشكل قوي مع تقويم الاستمارة. لكن نلاحظ ان معامل ارتباط المتغير الأول معنوي عند مستوى دلالة 0.1 مما يشير الى تأثير نشاط الطالب على تقويمه للاستمارة. لكن ما يمكن أن نتوقف عنده هو ملاحظة أن معامل الارتباط بين تقويم الاستمارة وكل من عدد سنوات دراسته وكذلك خبرته في ملء الاستمارة كانت إشارته سالبة مما يعني ان الارتباط عكسي وهو ما يعطي إشارة بأن من لهم خبرة في ملء الاستمارة قد أعطوا تقييماً سلبياً لها.

وبالنتيجة نقبل الفرضية الفرعية الأولى: يرتبط تقويم الطالب للاستمارة بحجم العمل الذي يقوم به. ونرفض الفرضيتين الفرعيتين الثانية والثالثة. أي: لا يرتبط تقويم الطالب للاستمارة بعدد سنوات دراسته ولا بخبرته في ملء الاستمارة.

محددات جودة الاستمارة

اختبار الفرضية الثالثة: لا يؤثر كل من شكل الاستمارة، قدرتها على تشخيص حالة المريض، صعوبة ملئها والوقت اللازم لملئها على جودة الاستمارة. ويمكن ان تتفرع الى الفرضيات الفرعية التالية:

- الفرضية الفرعية الأولى: لا يؤثر شكل الاستمارة على جودة الاستمارة.
- الفرضية الفرعية الثانية: لا تؤثر قدرة الاستمارة على تشخيص حالة المريض على جودة الاستمارة.
- الفرضية الفرعية الثالثة: لا تؤثر صعوبة ملء الاستمارة على جودتها.
- الفرضية الفرعية الرابعة: لا يؤثر الوقت اللازم لملء الاستمارة على جودتها

لتحديد تأثير كل من: شكل الاستمارة، تأثير الاستمارة على التشخيص، مواجهة صعوبة في ملء الاستمارة، الوقت اللازم لملء الاستمارة على تقييم الاستمارة قمنا بإجراء الانحدار الخطي البسيط لمعرفة قوة واتجاه هذا التأثير[10].

نلاحظ ان معامل التحديد يساوي 0.31 أي أن النموذج أو المتغيرات تفسر 31 % من تقييم الاستمارة.

ومن جدول تحليل التباين نجد كذلك أن النموذج معنوي (Sig < 0.05.) مما يؤكد صلاحيته لتقدير العلاقة بين المتغيرات المدروسة.

الجدول (13): معنوية النموذج المقدر

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.559[a]	.313	.263	.782

a. Predictors: (Constant), تاثير الاستمارة على التشخيص ,شكل الاستمارة ,صعوبة في ملء الاستمارة

الجدول (14): جدول تحليل التباين[a]ANOVA

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	11.402	3	3.801	6.222	.001[b]
	Residual	25.043	41	.611		
	Total	36.444	44			

a. Dependent Variable: التقويم الاجمالي للاستمارة

b. Predictors: (Constant), تأثير الاستمارة على التشخيص، شكل الاستمارة، مواجهة صعوبة في ملء الاستمارة

بتقدير معادلة الانحدار (كما يبين الجدول التالي) نلاحظ أن كلاً من تأثير الاستمارة على التشخيص، مواجهة صعوبة في ملء الاستمارة كان لهما تأثيراً معنوياً على تقويم الاستمارة. بالنسبة للمتغير الأول كان تأثيره سلبياً بمعنى أنه كلما كانت عملية ملء الاستمارة أبسط كلما كانت أجود، وأن من أعطى تقويماً سلبياً لها كان يجد أنها صعبة الملء. أما المتغير الثاني فكان معامله موجباً، مما يعني أن إعطاء تقويم أكثر إيجابية للاستمارة مرتبط بقدرتها على المساعدة في التشخيص. نلاحظ كذلك أن المتغير الثاني والثالث (شكل الاستمارة والمدة اللازمة لملئها) كانا غير معنويين او عديمي التأثير.

الجدول (14): معادلة الانحدار الخطي البسيط

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	2.838	.838		3.386	.002
	صعوبة في ملء الاستمارة	-.561-	.260	-.337-	-2.158-	.037
	شكل الاستمارة	.298	.292	.156	1.020	.314
	الوقت اللازم لملء الاستمارة	-.122-	.160	-.103-	-.760-	.452
	تأثير الاستمارة على التشخيص	.537	.241	.297	2.228	.032

a. Dependent Variable: التقويم الإجمالي للاستمارة

المناقشة:

تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات المهمة لجهة اهتمامها بطرائق التدريس في الجامعات السورية لما لهذه الطرائق من تأثير على مخرجات التعليم. وبما أن مخرجات العملية التعليمية تعتمد بشكل أساسي على مدخلات هذه العملية فإن نوعية المدخلات لها الدور الأكبر في الوصول الى المخرجات المطلوبة. وتعد المناهج التدريسية والأدوات

المساعدة من أهم هذه المدخلات. اهتمت هذه الدراسة في معرفة مدى ملاءمة وفعالية الطرائق التدريسية المستخدمة في تدريس مقرر طب الفم وبالتحديد مدى جودة وملاءمة استمارة طب الفم لما قد يحتاجه الطالب والطبيب من معلومات لإجراء تشخيص جيد للحالة المرضية وبالتالي الوصول الى معالجة مناسبة للحالة. بالإضافة الى تحديد العوامل المؤثرة في تقييم هذه الاستمارة ومدى ارتباطها بصفات او خصائص المشخص نفسه.

لاحظنا سابقاً أن عينة الدراسة تكونت من الطلاب الذي هم على أعتاب الدخول في الممارسة الفعلية لمهنة طب الاسنان، وبالتالي هم من القادرين على الحكم بشكل جيد على المناهج والأساليب المستخدمة في الدراسة.

تظهر النتائج أن معظم الطلاب كان تقييمهم للاستمارة دون المتوسط أو بعبارة أخرى اعتبروها غير جيدة بالعموم، وأن هذا التقييم السلبي للاستمارة ناتج بشكل أساسي عن صعوبة ملئها وعدم قدرتها على تلبية حاجة الطالب للمعلومات التي تمكنه من التشخيص الجيد للحالة المرضية. وهو ما أظهرته المعاملات المعنوية لكل من متغيري صعوبة ملء الاستمارة وقدرتها في المساعدة على التشخيص. إن هذا يدفع القائمين على العملية التدريسية الى تعديل هذه الاستمارة بحيث تصبح سهلة الملء مع الأخذ بعين الاعتبار تضمينها معلومات تسهم بشكل أكبر في مساعدة الطالب ولم لا الطبيب في التشخيص الجيد للحالة المرضية.

أما بالنسبة للمتغيرات الأخرى وعلى الرغم من أن هذه المتغيرات يمكن أن تؤثر في كفاءة الاستمارة إلا أن تأثيرها لم يكن معنوياً (وهي شكل الاستمارة والوقت اللازم لملئها) إلا أن شارة هذه المعاملات تعطي انطباعا عن شكل التأثير المحتمل لها على جودة الاستمارة. فالمعامل الموجب لمتغير شكل الاستمارة يدل على أنه كلما كان شكل الاستمارة أفضل كلما كان تقييم الطالب لها إيجابياً، مما قد يدفع بالقائمين على العملية التدريسية على تحسين شكل الاستمارة بما ينعكس إيجاباً على انطباع الطالب حول الاستمارة. نلاحظ أيضاً أن الوقت اللازم لملء الاستمارة لم يكن تأثيره جوهرياً على تقييم الاستمارة، لكن باعتبار أن معامله سالب فإن ذلك يدل على أن الاستمارة تكون أفضل كلما انخفض الوقت اللازم لملئها دون التأثير على محتوياتها التي تساعد في التشخيص. إذ أن الوقت الطويل في ملء الاستمارة قد يشعر المريض بالملل وبالتالي قد يدفعه لإعطاء أجوبة غير دقيقة مما قد يسيء الى جودة البيانات وبالتالي قد يقود الى تشخيص سيئ لحالة المريض.

السؤال الآخر الذي يمكن أن يُطرح هو كالتالي؛ هل ارتبط تقييم الطالب للاستمارة بمواصفات وإمكانات الطالب نفسه؟ تبين النتائج أن مستوى نشاط الطالب يرتبط بتقييمه للاستمارة، أي أن الطلاب الذين يتمتعون بنشاط أكبر كان تقييمهم إيجابي للاستمارة. لكن ما يثير الانتباه في هذه النتائج هو أن الارتباط بين تقييم الاستمارة وخبرة الطالب (التي تتمثل بعدد سنوات دراسته وعدد المرات التي ملأ فيها الاستمارة) كان ارتباطاً سلبياً، مما يشير الى أنه مع ازدياد خبرة الطالب ينخفض مستوى تقييمه للاستمارة وبالتالي يراها غير جيدة. فإذا اعتبرنا أن من له الخبرة في ملء الاستمارة هو أكثر قدرةً على الحكم عليها، يمكن حينها اعتبار أن هذه الاستمارة غير جيدة فعلاً، وبالتالي يجب البحث في تعديل هذه الاستمارة بما يلائم الحاجة الفعلية لطالب وطبيب الأسنان.

بالنتيجة، إن هذه الدراسة بُنيت على آراء الطلاب وهي آراء مهمة طالما أنها سبرت بحيادية وبهدف إظهار نقاط الضعف في العملية التدريسية ليصار إلى تلافيها والنهوض بها بما يفيد الطالب بالدرجة الأولى، وبما يميز الجامعات السورية سواء الخاصة أو العامة. إنه لمن المفيد أن يتبنى القيمون على التدريس سبلاً علمية مبنية على أسس، لمَ لا، إحصائية تهدف إلى الوصول إلى النموذج الأفضل من الاستمارات الطبية سواء في طب الفم أو في أي مادة أخرى بحيث تكون مرتبطة بشكل وثيق بالقسم النظري للمادة، أن تكون مختصرة وواضحة بحيث لا تشكل عبئا على الطالب

خلال اهتمامه بالتشخيص والمعالجة، لا بل أن تكون أداةً مفيدةً تساهم في تحسين العمليتين التعليمية والعلاجية لطالب طب الأسنان، مما سيرسخ آلية محاكمة ووصول إلى نتيجة تبقى مع الطالب طيلة حياته العملية في عيادته وهو الهدف المنشود فعلياً من دراسته الجامعية.

الاستنتاجات والتوصيات:

تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات المميزة لجهة اهتمامها بطرائق التدريس في الجامعات السورية. تكونت عينة الدراسة من الطلاب الذي هم على أعتاب الدخول في الممارسة الفعلية لمهنة طب الاسنان وبالتالي هم من القادرين على الحكم بشكل جيد على المناهج والأساليب المستخدمة في الدراسة. أظهرت النتائج أن تقييم معظم الطلاب للاستمارة هو دون الوسط أو بعبارة أخرى اعتبروها غير جيدة بالعموم. إن هذا التقييم يرتبط بشكل جوهري بمستوى نشاط الطالب. بينما كان هذا الارتباط أضعف بخبرة الطالب في ملء الاستمارة. كما تبين النتائج أنه من أهم معايير ومحددات جودة الاستمارة المستخدمة في أخذ القصة السريرية للمريض هي؛ درجة الصعوبة في ملء الاستمارة ومدى مساعدتها في الوصول الى تشخيص جيد للحالة المرضية. بالمقابل، كان لشكل الاستمارة وللوقت اللازم لملئها تأثير هامشي على جودتها. من هنا يمكن القول بانه يجب على القائمين على العملية التعليمية العمل على تحسين جودة الاستمارة شكلا ومضمونا بما يساعد في الوصول إلى الهدف من هذه الاستمارة وهو المساعدة في الوصول الى التشخيص الصحيح للحالة المرضية وبالتالي الوصول الى المعالجة المناسبة لهذه الحالة.

المراجع

1. Chadwick RS (2002), Quality assurance by service quality – an industrial approach to monitoring course delivery. British Dental Journal. Volume 192: 285-288.
2. McGrath C, Wai Kit R, Yeng, M B Comfort and McMillan A S (2005), Development and evaluation of a questionnaire to evaluate clinical dental teachers (ECDT). British Dental Journal, volume 198, pp 45-48.
3. American Dental Education Association. ADEA competencies for the new general dentist. J Dent Educ 2011;75:932-5.
4. American Dental Education Association. ADEA foundation knowledge and skills for the new general dentist. J Dent Educ 2011;75:936-40.
5. Al-Dajani M. dental students' perceptions of undergraduate clinical training in oral and maxillofacial surgery in an integrated curriculum in Saudi Arabia. J Educ Eval Health Prof 2015;12:45.
6. Cardall WR, Rowan RC, Bay C. Dental education from the students' perspective: Curriculum and climate. J Dent Educ 2008;72:600-9.
7. Henzi D, Davis E, Jasinevicius R, Hendrocson W. In the students' own words: What are the strengths and weaknesses of the dental school curriculum? J Dent Educ 2007;71:632-45.
8. Marc M. Triola, M. D and Mario F. Triola (2006) Biostatistics for the Biological and Health Sciences, Pearson Education.
9. Mark Chang (2011), (Statistics for Biology and Health) - Modern Issues and Methods in Biostatistics –Springer.
10. أبو صالح محمد صبحي (2001) الطرق الاحصائية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.